. @ 78 @

(^ بشهاب قبس لعلكم تصطلون (7) فلما جاءها نودي أن بورك من في النار ومن * لشيء إلى نفسه ، مثل قوله تعالى : (^ ولدار الآخرة) ومثل قولهم : يوم الجمعة ، وما أشبه ذلك . .

وقوله : (^ لعلكم تصطلون) فيه دليل على أنهم كانوا شاتين ، وإنه أصابه البرد والعرب تقول : هلم إلى الصلى والقرى . .

قوله تعالى : (^ فلما جاءها نودي أن بورك من في النار) قال أهل التفسير : لم يكن ما رآه نارا ، بل كان نورا ، وإنما سماه نارا ؛ لأن النار لا تخلو من النور ؛ ولأنه كان في ظن موسى أنه نار . .

وقوله : (^ من في النار) فيه أقوال : أكثر المفسرين على أنه نور الرب ، وهو قول ابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبير وغيرهم ، وذكر أبو بكر الهذلي عن الحسن البصري أنه ا تعالى ، وذكر الفراء أن من في النار هو الملائكة ، ومن حولها الملائكة أيضا (على القول الأول ، ومن حولها الملائكة أيضا) . .

وفي الآية قوله رابع : وهو أن من في النار موسى ، فإن قيل : لم يكن موسى في النار .

قلنا : قد كان قريبا من النار ، والعرب تسمي من قرب من الشيء في الشيء يقولون : إذا بلغت ذات عرق فأنت في مكة ، قالوا هذا لأجل القرب من مكة ، وموسى قد كان قرب من النار فجعله كأنه في النار . .

وفي الآية قول خامس : وهو أن ' من ' بمعنى ' ما ' ومعنى الآية : أن بوركت النار وما حولها ، وذكر بعضهم ، أن في قراءة أبي : ' بوركت النار ومن حولها ' والعرب تقول : بارك ا ، وبارك ا عليك ، وبورك فيك بمعنى واحد . .

وقوله : (^ وسبحان ا رب العالمين) نزه ا نفسه ، وهو المنزه عن كل سوء